العدد الثاني
جمادى الأول ١٤٢٧هـ يونيو ٢٠٠٦م

حقيقة المؤرخين الجدد

حقيقة المؤرخين الجدد..

□ إعداد: لجنة البحث العلمي

بمركز بيت المقدس للدراسات

المؤرخون

الجدد أو ما يطلق عليهم «حركة المؤرخين الإسرائيليين الجدد» ، حركة عملت وما زالت تعمل على إماطة اللثام عن كثير من أكاذيب اليهود التي تزامنت مع قيام الكيان اليهودي على أرض فلسطين ، على ضوء الوثائق التي أفرج عنها الكيان اليهودي بعد مضي عشرات السنين .

وقد كثر الحديث عن «المؤرخين الجدد» داخل الكيان اليهودي وخارجه ، ما بين مؤيد لأعمالهم وما بين مشكك في نواياهم وانتماءاتهم ، وآخرون فضلوا التزام الصمت ووقفوا على الحياد حتى يستبين أمرهم !! .

هل يقصد المؤرخون الجدد بالفعل انتقاد سياسة الكيان اليهودي وكشف زيف ادعاءاتهم والكشف عن أكاذيبهم؟!

وفي هذه الصفحات إضاءات سطّرناها لعلها تلقي الضوء على جوانب متعددة من حقيقة «المؤرخين الجدد» ، للإجابة عن كثير من التساؤلات حولهم وأهمها :

- من هم المؤرخون الجدد؟ وما هي توجهاتهم؟ وما هي أطروحاتهم وأيدلوجياتهم؟ !
- هل هم ـ حقاً ـ منصفون أرادوا أن يعيدوا صياغة الأحداث بصورتها الصحيحة؟ !
- وهل هم ـ فعلاً ـ منتقدون لسياسة الكيان اليهودي ، وهل كتبوا بحق لدحض الأكاذيب؟ !

●●●

* وهل هم عاملون لمناصرة أهل فلسطين وذكر الحقائق لخدمة قضيتهم؟

* أم أنهم ممهدون للتسوية السلمية بنظرة جديدة ولباس جديد؟ !

كل هذه الأمور تدفعنا للبحث في ماهية تلك الحركة وأهدافها وأبعاد أطروحتها .

من هم . المؤرخون الجدد .؟

هم مجموعة من المؤرخين اليهود الداعين إلى مراجعة تاريخ الصراع العربي- الصهيوني على ضوء الوثائق التي أفرج عنها الكيان اليهودي - بعد مضي ثلاثين سنة- وهذه الحركة تحاول إعادة النظر في الروايات التي ترادفت مع قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ، من خلال مراجعة الصيغة التاريخية الرسمية ، وتنقيتها من الأكاذيب ومن حيل الحرب النفسية التي تحولت إلى مسلمات في الطرح الصهيوني !! .

متى ظهر . المؤرخون الجدد .؟

المؤرخون الجدد هم مجموعة من المؤرخين اليهود الداعين إلى مراجعة تاريخ الصراع العربي- الصهيوني على ضوء الوثائق المفرج عنها

يحدد تأريخ ظهور ما يطلق عليهم « المؤرخون الجدد » في نهاية السبعينيات ، وترى بعض المصادر - كموسوعة اليهود واليهودية وغيرها- بأنهم أخذوا في الظهور منذ بداية الثمانينيات ، ويرى البعض أن «المؤرخين الجدد» لهم جذور تسبق تاريخ ظهورهم في الثمانينات ، ويحدد البعض تاريخ ظهورهم بظهور كتاباتهم وآرائهم عبر الصحف والمحاضرات والمؤلفات .

وكان هذا الظهور في الأوساط الأكاديمية عبر نوع جديد من الكتابات التاريخية ، ولهذا اعتبر ظهورهم في الثمانينيات مع ظهور كتاباتهم وصياغتهم للوقائع بطرق مغايرة لما اعتاد عليه المجتمع اليهودي .

●●●

أشهر ـ المؤرخين الجدد ـ

يعد بني موريس نفسه مؤسس حركة «المؤرخون الجدد» ، وهو من المؤرخين المعروفين وأستاذ التاريخ في «جامعة بن غوريون» ، وكذلك «يوسي بيلين» و«إسرائيل شاحاك» و« إيلان بابيه» و «زئيف ستيل نهيل» و «موشي سميش» و «سيمحا فلابان» و«بار يوسف» و«أروي رام» و«سامي سموحا» و«باروخ كيفرلنج »و«تامار كارتيال» و«سارا كازير» و«جيرسون شافير» و«بارون ازراحي» و«شلومو سويرسكي» و«توم سيجيف» و«يناثان شابيتر» و «يورين بن اليعازر» و«باجيل وإيلا شوحات» و«آفي شلايم» «وإيلان باي» وغيرهم .

مسميات مختلفة لمعنى واحد

يعد بني موريس نفسه مؤسس حركة «المؤرخون الجدد »، وهو أستاذ التاريخ في « جامعة بن غوريون»

وحركة «المؤرخون الجدد» يطلق عليهم أحياناً مدرسة «التاريخ الإسرائيلي الجديد» ، ويطلق عليهم أيضاً مصطلح «ما بعد الصهيونية» ، وكل ذلك يشير إلى مجموعة من المؤرخين والأكاديميين والكتاب والمثقفين وعلماء الاجتماع الانتقادين الذين أخذوا وبدأوا في مراجعة الرواية الأكاديمية اليهودية للصراع «العربي – اليهودي الصهيوني» ، وعلى وجه الخصوص حرب 1948م التي جرى صياغتها في السابق ضمن إطار يهودي صهيوني يعيد ترتيب الوقائع ، بما يخدم الوجود اليهودي على أرض فلسطين .

المبادئ التي اعتمدها « المؤرخون الجدد » في صياغتهم للتأريخ :

●●●

يرى هؤلاء المؤرخون أن التاريخ الرسمي للدولة اليهودية قد عمد إلى

تقديم تفسير سطحي ومتحيز للأحداث التي واكبت قيامها وحذف كل ما يمكن أن يعطي صورة سلبية لها ، وذلك لسببين أساسيين :

* أولهما : أن الذين كتبوا هذا التاريخ لم يكونوا مؤرخين بالمعنى الحقيقي للكلمة ، بل كانوا مسجلين للأحداث ولم يكونوا من المحايدين في رواياتهم .

* وثانيها : أن وجهة نظر الكيان اليهودي الرسمية كانت ترى في كتابة التاريخ بهذا الشكل أمراً ضرورياً نظراً لأن استمرار الصراع العربي الصهيوني كان يهتم برسم صورة إيجابية للدولة العبرية ، لأن إبراز أخطائها من شأنه أن يضعف موقفها السياسي في صراعها على البقاء .

أما الآن فيعتقد المؤرخون الجدد أن الكيان اليهودي قد اكتسب نضجاً يجعله في غنى عن الأساطير التاريخية التي عاش فيها ، والتعرف على جذور الصراع العربي الصهيوني مما قد يسهم في التعرف على أفضل الحلول له ، في ظل المسيرة السلمية ، وما بعد أوسلو على وجه الخصوص .

حركة «المؤرخون الجدد» تبنت التكليف من حزب العمل للتمهيد للتسوية السلمية ●●●

انتماءات «المؤرخين الجدد»

حركة «المؤرخون الجدد» تبنت التكليف من حزب العمل للتمهيد للتسوية السلمية على أن يبدأ ذلك بالتمهيد لنشر حقيقة استحالة استمرار العداء الإسرائيلي للعرب على المستوى الذي كان عليه منذ عام 1948 م وحتى اليوم .

ومشروع المؤرخون الجدد انطلق برعاية « إسحق رابين» الذي يبدو وكأنه الراعي الأساسي للمؤرخين الجدد ليتماشى مع مشروع « الشرق أوسطية » الذي طرحه رابين تحت شعار « نحو شرق أوسط جديد » ، الذي يتماشى مع استبدال «إسرائيل الكبرى» «بإسرائيل العظمى» .

ويعد «يوسي بيلين» -وهو أحد مفكري حزب العمل ومنظريه- من المتحمسين لإدخال أفكار المؤرخين الجدد إلى المدارس في الكيان اليهودي «غير الدينية» وتدريسها للطلاب ، وقد تسلم منصب وزير العدل في حكومة باراك ، وهو من مهندسي اتفاق أوسلو .

وأصدر وزير التعليم في الكيان اليهودي «يوسي ساريد» تعليماته لإدخال أفكار هؤلاء المؤرخين إلى المدارس وتدريسها للتلاميذ ، وهذا ما أعطى الحركة تأييداً سياسياً على مستوى عال ، يؤهلها للاستمرار ولإدخال أفكارها إلى عقول تلاميذ المدارس وأيضاً نشر أعمالها بحرية ، وتلك الدلائل تشير إلى علاقة هؤلاء المؤرخين بحزب العمل وامتلاكهم لخلفيات « ليبرالية » .

مشروع المؤرخين الجدد انطلق برعاية «إسحق رابين» ويعد الراعي الأساسي لهم ليتماشوا مع مشروع «الشرق أوسطية»

أطروحات . المؤرخين الجدد.

يحاول «المؤرخون الجدد» مراجعة الصيغة التاريخية الرسمية وتنقيتها من الأكاذيب التي تحولت إلى مسلمات ، ويرون كذلك أنه تم طمس الحقائق التاريخية بدون أي شعور بالمسؤولية ، وخدمة للأغراض الصهيونية ، وعملوا على إعادة النظر في الروايات التي ترادفت مع قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين .

●●● وبدأ هذا الجيل من المؤرخين بالاهتمام بالمسألة الفلسطينية وبآثار حرب

1948م ، وانعكاساتها على الفلسطينيين ، فلجأوا إلى إعادة كتابة الأحداث بأسلوب جديد خارج عن الرواية السابقة التي تجنبها التاريخ اليهودي الرسمي ، ويمكن تحديدها بنقاط خمس :

1- الإقرار بأن اليهود قد دمروا الكثير من القرى والمدن ، وقتلوا الكثير من أهل فلسطين خلال فترة قيام الكيان اليهودي ، حيث الرواية الصهيونية السابقة لم تشر تماماً إلى الخسائر اللاحقة بالمدن والقرى الفلسطينية .

2- الحديث عن طرد السكان من قراهم ومنازلهم وتدميرها بعد ذلك .

3- نقض رواية أن نزوح الفلسطينيين حصل بسبب نداء من القادة العرب الذين طلبوا فيه من الفلسطينيين مغادرة أرضهم بصورة مؤقتة تسهيلاً لدخول الجيوش العربية .

4- مراجعة المقولة بأن «إسرائيل» كانت مستعدة لإقامة السلام مع العرب لكن هؤلاء كانوا يرفضون الاعتراف بها .

المؤرخون الجدد يقرون : لقد كذبوا علينا عندما أخبرونا أن عرب اللد والرملة طلبوا مغادرة بيوتهم بمحض إرادتهم

5- إعادة النظر في مقولة أن اليهود حققوا المعجزة التاريخية بانتصارهم على العرب في حرب 48م .

● وهكذا توصل المؤرخون إلى الطعن بالرواية الرسمية واتفقوا على كونها مركبة من مجموعة مقولات أو ادعاءات باطلة أو غير دقيقة على الأقل ، واتفقوا على تسميتها بـ « الأساطير الصهيونية » كون الصهيونية نجحت في ربط كل كذبة من أكاذيبها بواحدة من الأساطير اليهودية ، وذلك حتى تقنع

●●●

الرواية الرسمية بالمنطوق التاريخي الموحد بأن الصهيونية قد حققت معجزة إقامة «دولة إسرائيل» .

● يقول بني موريس أحد أبرز المؤرخين الإسرائيليين الجدد - الذي يعرف نفسه بأنه صهيوني - وهو معروف بين زملائه بأنه الأقل اهتماماً بالسياسة - وهو باحث ومراسل ميداني وصحفي أن مهمته تتمثل بعرض المعلومات ويترك للقارئ استخلاص النتائج فهو يقول مثلاً : «نحن الإسرائيليين كنا طيبين ، لكننا قمنا بأفعال مشينة وبشعة كبيرة ، كنا أبرياء لكننا نشرنا الكثير من الأكاذيب وأنصاف الحقائق ، التي آقنعنا أنفسنا وأقنعنا العالم بها ، نحن الذين ولدنا لاحقاً بعد إنشاء الدولة - عرفنا كل الحقائق الآن - بعد أن عرض علينا زعماؤنا الجوانب الإيجابية فقط من تاريخ « إسرائيل «لكن للأسف كان ثمة فصول سوداء لم نسمع شيئاً عنها ، لقد كذبوا علينا عندما أخبرونا أن عرب اللد والرملة طلبوا مغادرة بيوتهم بمحض إرادتهم ، وكذبوا علينا عندما أبلغونا أن الدول العربية أرادت تدميرنا ، وإننا كنا الوحيدين الذين نريد السلام طوال الوقت ، وكذبوا عندما قالوا : «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض » ، وكذبة الأكاذيب التي سموها الاستقلال - ويضيف بني موريس « لقد حان وقت معرفة الحقيقة ، كل الحقيقة ، وهذه مهمة ملقاة على عاتقنا نحن المؤرخين الجدد» .

المؤرخون الجدد يقرون ببطلان المبررات الصهيونية في عدم اعترافها بارتكاب ممارسات الطرد والتهجير بحق الشعب الفلسطيني

● فقد أقر «المؤرخون الجدد» ببطلان المبررات التي ساقتها الحركة الصهيونية في رفضها الاعتراف بارتكاب أية أخطاء في حق الشعب الفلسطيني والتي كان من أهمها «إنها لم تكن تريد طرد الفلسطينيين ، بل كانت تريد العيش معهم في سلام ، ولكن هم الذين رفضوا قرار التقسيم ، وهم الذين شنوا الحرب على اليهود بغرض القضاء عليهم ، وهم الذين

تركوا ديارهم طواعية ليتركوا الفرصة لتدخل الجيوش العربية لقتال اليهود .

وأعادوا بذلك النظر في الدعاية الذي ظل يروج لها الإعلام اليهودي لعقود طويلة وهي أن «إسرائيل» لا ذنب لها في هذه المشكلة لأن الفلسطينيين هم اللذين تركوا ديارهم بمحض إرادتهم .

● والمؤرخون الجدد الآن تنصب بحوثهم على إثبات أن المنظمات العسكرية الصهيونية التي شكلت جيش الكيان اليهودي قبيل الحرب ، انخرطت في برنامج تهجير واع للفلسطينيين يستهدف طردهم من فلسطين انسجاماً مع الفكرة الصهيونية الأساسية حول (الترانسفير) بضرورة إخلاء الأرض للمهاجرين اليهود وعدم إمكانية وجود شعبين في البقعة ذاتها .

● وهذا الطرح «للمؤرخين الجدد» – المتفاوت من مؤرخ لآخر – يناقض الرواية اليهودية الرسمية التي تنص على أن الفلسطينيين هاجروا بمحض إرادتهم ، نزولاً عند طلب الحكومات العربية لهم كي يخلوا المناطق التي ستتعرض للعمليات الحربية العربية التي ستقضي على «الجيش الإسرائيلي» .

ويرسمون صورة أكثر واقعية تقترب إلى حد ما من الرواية الفلسطينية لوقائع الصراع العربي الصهيوني

● ورسم المؤرخون الجدد صورة أكثر واقعية تقترب إلى حد ما من الرواية الفلسطينية لوقائع تلك الحرب ، والتي تبين أن تلك المطامع الصهيونية قد تم تحقيقها على حساب السكان الفلسطينيين وأن العرب أبعدوا عن طريق الطرد .

حقيقة المؤرخين الجدد

●●●

بعد أن زرعت الصهيونية كياناً دخيلاً في القلب الإسلامي ، أحس قادة

اليهود أن الكثير من المصطلحات والأساطير والأكاذيب بحاجة إلى إعادة صياغة لما يحقق لليهود التلون حسب المرحلة والزمن ، واستحدث «المؤرخون الجدد» أسلوباً جديداً ، حيث أعادوا صياغة التاريخ المعاصر والذي ترادف مع قيام الكيان اليهودي على أرض فلسطين ، وانتقدوا بل دحضوا الكثير من الأساطير والأكاذيب ، لمتطلبات المرحلة القادمة من الانفتاح على العرب وأسواقهم تحت مسمى « شرق أوسط جديد» .

● وفجرت كتاباتهم الكثير من الجدل في الأوساط الصهيونية . . . بسبب ما قام به هؤلاء المؤرخون من مراجعات للتاريخ الرسمي للدولة العبرية ، ولا سيما لمرحلة تأسيسها ، وكشف حجم العنف والمجازر التي رافقت قيام هذه الدولة ، كما كشفت أيضاً عند الرفض المستمر لقيادتها لمحاولات السلام مع العرب ، إذ كان ذلك جدير بأن يحد من توسعها على حسابهم .

كتابات المؤرخين الجدد تفجر الكثير من الجدل في الأوساط الصهيونية بسبب مراجعاتهم للتاريخ الرسمي للدولة العبرية

●●●

● وحتى اليوم لا تتعدى حركة المؤرخين الجدد كونها مجموعة من الأكاديميين الذين يجرون بحوثاً للتحقق من بعض الملابسات والتفاصيل المتعلقة بالصراع العرب الصهيوني منذ تأسيس الكيان اليهودي وحتى اليوم .

● ويرى هؤلاء المؤرخون أن ولادة الحركة الصهيونية كانت ردة فعل على الاضطهاد الذي تعرض له اليهود ، وجاءت إسرائيل لتكون حلاً ولو جزئياً لمشكلة يهود الشتات .

لهذا فأول ما تهدف إليه هذه الحركة تبرئة اليهودية من الصهيونية التي لم تعد مؤامراتها وأساطيرها قادرة على الصمود طويلاً مع ظهور وثائق ومستندات جديدة تدينها بصورة مستمرة ولذلك كان ميل الحركة لتبني

شعار «ما بعد الصهيونية» ، وذلك لتأمين استمرارية الكيان اليهودي ، وإزالة قسم بسيط من العداء المتراكم ضدهم نتيجة لخضوعهم لإيحاءات الإرهاب الصهيوني ومشاركتهم فيه .

فالأوساط النخبوية لا تجد بأساً من تقديم اعترافات مر عليها الزمن ولم تعد تستوجب العقوبة ، فالكيان اليهودي أصبح بحكم الواقع دولة موجودة وقوية ومتفوقة ويبقى إيجاد الصيغة المناسبة لاستمراريتها .

المؤرخون الجدد و. ما بعد الصهيونية .

يرى البعض أن ما بعد الصهيونية معادية للصهيونية وأنها تعيد النظر في كل المقولات الصهيونية الأساسية ، بينما يؤكد البعض الآخر أن ما بعد الصهيونية إنما هي امتداد للصهيونية . ويصف بعض دعاة «ما بعد الصهيونية» أنفسهم مثل (موريس) أنه صهيوني يقوم بعمل يخدم به «إسرائيل» من خلال البحث عن الحقيقة التاريخية ، بل يرى بعض هؤلاء أن ما بعد الصهيونية هي تحقيق للصهيونية ، وأن السلام مع العرب هو الثمرة الطبيعية للإنجاز الصهيوني .

بني موريس يعتقد أن الكشف عن جرائم اليهود ضد الفلسطينيين والعرب إضاءة لجانب مهم من مسارات التاريخ

● وكما يقول «بني موريس» : «إن الكشف عن أعمال الطرد ومجازر ضد العرب في سنة 1948 م ، وأعمال إسرائيل على امتداد الحدود في الخمسينيات ، وعدم استعداد إسرائيل للقيام بتنازلات من أجل السلام مع دول عربية (الأردن وسوريا) بعد سنة 1948 ، ليس « دعاية معادية للصهيونية » ، وإنما هو إضاءة لجانب من مسارات تاريخية مهمة ، عتمت عليه عمداً طوال عشر سنوات من الأعوام «المؤسسة الإسرائيلية» بمن في

●●●

ذلك الباحثون والصحافة – خدمة للحكومة وللأيديولوجيا السائدة» .

● وبني موريس كما هو معروف بموضوعيته وبقراءاته المتجردة للتاريخ ، إلا أن كتاباته لا تخلو من حس يهودي «حيث أنه يحمل الكيان اليهودي مسؤولية تهجير الفلسطينيين ، ولكنه لا يعتبر أن ذلك حصل وفق خطة مدروسة وموضوعة مسبقاً ويصر موريس على أن هذا التهجير قد حصل بصورة عشوائية بل وبدعم من زعماء محليين !! .

● بل إن بن جوريون نفسه – في السابق – طالب بحل المنظمة الصهيونية بعد تأسيس الدولة ، فقد وصفها بأنها « التي تفقد وظيفتها بعد الانتهاء من البناء ، وأن مهمة يهود العالم هي الهجرة إليها وحسب ، وبإمكان الدولة الصهيونية الوصول إليهم مباشرة ، دون وساطة المنظمة الصهيونية» .

حملة خطاب ما بعد الصهيونية خرجوا على النهج الصهيوني السائد القائم على لي عنق التاريخ لإرساء مزاعمهم وافتراءاتهم

●●●

● وقد خرج حملة خطاب ما بعد الصهيونية على النهج الصهيوني السائد والذي يقوم على لي عنق التاريخ والواقع من أجل إرساء المزاعم والادعاءات الصهيونية .

فتحدي «الرواية اليهودية» للأحداث أمر قام به بعض الباحثين من أمثال «إسرائيل شاحاك » من قبل بشكل منهجي شامل ، أما يوري افينيري فقد أكد في أكثر من مناسبة أن الصهيونية انتهى دورها ، وهناك من قال إن الصهيونية إن هي إلا حركة إنقاذ ليهود أوربا – من الكارثة المحيطة بهم – انتهى دورها مع إعلان الدولة الصهيونية .

● وقد أوكل رابين إلى لجنة من المؤرخين الجدد ومؤيديهم مهمة وضع

كتب تنقض أساطير الصهيونية السياسية لتدريسها في المدارس ، وتابعت هذه اللجنة عملها طيلة خمس سنوات أصدرت في نهايتها مجموعة كتب منها كتاب المؤرخ الإسرائيلي الجديد «بني موريس» المعنون بـ« ضحايا الحق . . تاريخ الصراع الصهيوني - العربي (1881 - 1999) والعام 1881 هو عام تأسيس أول مغتصبة صهيونية على يد يهود روس ، ومع ذلك صوت الكنيست على قرار بحظر الكتاب المدرسي الجديد ، الذي كان قد بدأ تدريسه قبلها بسنتين ، والذي يقدم للأجيال رواية جديدة لحروب اليهود مع العرب .

وخلاصة القول في المؤرخين الجدد :

1- المؤرخون الجدد هم «علمانيون» يهود ، يرون أنفسهم أكثر تبصراً واستشرافاً للمستقبل ، من منطلق أن مشروع الدولة « الصهيونية » قد بلغ مرحلة من الثقة بالنفس والاطمئنان على الوجود تقبل « ترف » إخضاع المقولات الأساسية والمقدسة في بعض الأحيان للمساءلة البحثية والأكاديمية .

القضايا التي يثيرها المؤرخون الجدد لا تصل إلى حد التساؤل عن شرعية وجود الكيان اليهودي على أرض فلسطين

2- وكل الدلائل تشير إلى علاقة هؤلاء المؤرخون بحزب العمل وبملكيتهم لخلفيات ليبرالية ، تنطلق هذه الحركة من دولة يهودية وتعمل لاستمراريتها !! .

3- والقضايا التي يثيرها المؤرخون الجدد لا تصل إلى حد التساؤل عن شرعية وجود الكيان اليهودي « إسرائيل » على أرض فلسطين ، ولكن ما تناقشه هو مسؤولية الحركة الصهيونية من تهجير الفلسطينيين وأن الهجرة لم تكن طوعيه أو انصياعا لندوات من الحكام العرب إبان حرب 1948م

●●

للفلسطينيين بأن يغادروا أماكن القتال كما دأبت الدعاية الصهيونية على القول .

4- وحركة المؤرخون هي مجرد محاولة لإنقاذ الصهيونية من تطرفها وتمهيداً لمرحلة علمنة الانتماء اليهودي الذي ينقذ إسرائيل من خطر تناقص عدد اليهود في العالم مما أثر سلباً على التركيبة الديمغرافية في فلسطين لصالح أهلها الأصليين ، فطرحت المناداة لتخفيف الشروط لتعريف من هو اليهودي .

5- ولم يخرج كون هؤلاء المؤرخين يهوداً يعيشون على أرض مغتصبة ، ويسهمون بشكل أو بآخر في استمرارية هذا الوجود على أرض فلسطين ، ويعملون على أن يخضع للعقل تاريخ الكيان اليهودي منذ التأسيس ، دون التصدى للأساطير الدينية وخرافاتها التي أوجدت هذا الكيان الغاصب على أرض فلسطين .

حركة المؤرخون هي مجرد محاولة لإنقاذ الصهيونية من تطرفها وتمهيداً لمرحلة علمنة الانتماء اليهودي

6- والجدير بالذكر أن أعضاء هذا الفريق «الصهيوني» لا ينكرون شرعية ما يسمى «القومية اليهودية» التي أدت إلى إقامة الدولة على أرض مغتصبة اسمها فلسطين ، والأهم من ذلك أن الخلاصات النهائية والاكتشافات التي تنقض ما كان سائداً من معرفة لا يترتب عليها مساءلات راهنة على الصعيد السياسي .

● ولعل ما سبق يوصلنا إلى حقيقة المؤرخين الجدد الذين يمكننا وصفهم بأنهم «محاربون في إسرائيل» و«من أجل إسرائيل» ، فهم يخدمون الكيان اليهودي في مرحلته الحالية .

●●●

موقف المثقفين العرب من المؤرخين الجدد

يبدو للوهلة الأولى أن أعمال المؤرخين الجدد ، وكأنها تناصر العرب ورواياتهم ، ويعتبر «المؤرخون الجدد» بأن عملهم لا يكتمل بدون قيام حركة مؤرخين عرب جدد ، بما يوحي إلى الانتقال إلى مرحلة تفاهم ما بعد الصهيونية بين العرب واليهود وبما يخدم المرحلة القادمة .

● ولهذا كان الموقف من المؤرخين الجدد متفاوت عند المثقفين العرب ، فمنهم من أبدى الاستعداد للتعاون مع هذه الحركة ، كونها أماطت اللثام عن الكثير من الأساطير اليهودية ، وكشفت النقاب عن كم ضخم من الأكاذيب والافتراءات اليهودية على مر التاريخ وحتى يومنا هذا ، ودعوا إلى التعاون المطلق معهم من عمل بحوث مشتركة ، وإلقاء محاضرات لطلبتهم ، والمشاركة في ندوات ولقاءات مشتركة ، بل وإصدار مؤلفات مشتركة !! .

للمؤرخين الجدد دور كبير في كشف الأكاذيب الصهيونية والموقف منهم متفاوت عند المثقفين العرب

●●●

● وطرف آخر من المثقفين أمثال د . محمد أحمد النابلسي حذروا من الركوب في مقطورتهم ، ورفض الاستجابة للدعوة إلى التدوين المشترك (عربي - إسرائيلي) للتاريخ ، حيث إن الشيطان يكمن في التفاصيل ، التي يجب علينا الانتباه عليها والتحذير من خطرها على مستقبل أجيالنا القادمة ، والمرحلة الراهنة على حد قوله .

● حيث يصف د . محمد أحمد النابلسي في كتابه (يهود يكرهون أنفسهم) المؤرخين الجدد بأنهم ينقبون في الوثائق المعلنة - بعد 30 سنة - من قبل المخابرات في الكيان اليهودي ، وأنهم يعيدون صياغة هذه الوثائق لتسويقها وكأنها آراء ومواقف شخصية ، ويقول : لذلك فإن «المؤرخ الجديد» هو مجرد

نصاب - برأي المؤلف - ويحذر بشدة من الاستجابة للدعوة إلى التدوين المشترك (عربي - إسرائيلي) للتاريخ .

والبعض يرى أن «المؤرخين الجدد» ليسوا جدداً أو مؤرخين فعليين ، بل هم محاربون يسعون إلى إضفاء احترام جامعي أكاديمي على آراء قديمة مغلوطة ، فهؤلاء بنوا آراءهم وتصحيحاتهم على أساطير خاطئة . . .كالذي يبني بيتاً على أرض مسروقة مسلوبة ، وعند مراجعته يقال له لا يحق لك أن تحرم جيرانك من حقوقهم !! ، أو توسع حديقة بيتك !! .

ويرى الطرف الأخير أن معرفة حقيقة «المؤرخين الجدد» لا تمنع من ترجمة مؤلفاتهم والاستفادة من مراجعاتهم التاريخية ، وفضحهم للممارسات الصهيونية وأعمال القمع والقهر التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني الأعزل ، وقراءة ما يقدمه لنا المؤرخون الجدد من معلومات ووقائع ودراسات ، واستثمارها في كشف أكاذيب اليهود وأساطيرهم ، بنصوص ووثائق واعترافات تثبت حقنا التاريخي في أرضنا ومقدساتنا .

التاريخ يكتبه القوي المنتصر وعلى الضعيف تصديق ذلك التاريخ المزور واليهود عبر التاريخ أهل التحريف والتزييف

ما دورنا؟!

التاريخ وللأسف يكتبه القوي المنتصر !! ، أما الضعيف المغلوب على أمره ، لا يكتفى بأن يعيش بهزيمته وآلامه ، بل عليه أن يرضى ويصدق بهذا التاريخ الزور ، ويقبل بسرد الوقائع التي وقعت أمام عينه بصور مغايرة للحقائق ، انطلاقاً من المقولة « التاريخ صنع المنتصرين» !! .

●●●

وخلال مسيرة الصراع غيروا وبدلوا الكثير ، فكتبوا التأريخ كما هم أرادوا ، ليخدم مصالحهم ، ويكرس احتلالهم ، ويبرر ممارساتهم ، فكان

سرد الأحداث صنيعهم ، حتى صدقهم الغرب وأيدهم ، وصدقهم كذلك إخواننا وأبناء جلدتنا !! .

فهم يكتبون التاريخ ثم يقولون بعد أكثر من خمسين سنة قفوا !! هنالك مراجعات ، ونأسف أن كتبنا الكثير من الأكاذيب وأنصاف الحقائق ، دون أن يجرؤ أحد على الكلام !! ، نريد أن نكون منصفين في كتابة التأريخ الجديد ، ولا بد من أن نعيد النظر فيما كتب لخدمتنا جميعاً !! ، فهم الذين كتبوه ، وهم الآن يعيدون صياغته .

● فعمدوا إلى التضليل وقلب الحقائق ، عبر غارات من الأكاذيب والافتراءات التي تتعرض لها عقولنا وأسماعنا وذاكرتنا ، من منطلق « إذا أردت أن تقتل عدواً لا تطلق عليه رصاصة بل أكذوبة» ، ليصبح القمع حرية ، والحرب سلاماً ، والباطل حقيقةً ، والحقيقة باطلاً ، والاغتصاب تحرير ، ومقاومة المحتل إرهاباً . . . !! .

اليهود يكتبون تاريخ دولتهم الزائفة ثم يأتي المؤرخون الجدد ليقولوا بعد أكثر من ٥٠ عاما .. قفوا ودعونا نصحح التاريخ !!

● وأطلقوا الكثير من الأكاذيب والإشاعات لتبرير احتلال أرض فلسطين وإقامة كيانهم عليها ، وأشاعوا أنهم يهاجرون إلى أرض بلا شعب ، صحراء قاحلة ، وعدهم الله إياها ، وأشاعوا أنهم لم يأخذوا أراضي فلسطين إلا بيعاً من الفلسطينيين ، وشراء من اليهود !!

● لا شك أننا أمام تزييف حقيقي للتاريخ المعاصر ، حيث أصبح الكذب على تاريخ هذه الأمة وتزييف حقائقه الماضية والحاضرة خطاً مستمراً ينمو مع الأيام ، نعم كان ساذجاً في البداية ، ولكنه تعقد مع الزمن ، فأصبحت له قواعده وأصوله وأساتذته ومراكزه وجامعاته .

●●●

والتأريخ الذي نحن بحاجة له ليس تأريخ اليهود والصهاينة ، ولا المؤرخين الجدد ، ولكننا بحاجة إلى تاريخ عربي إسلامي للأحداث المعاصرة وبحاجة إلى رواية ووثائق عربية رسمية تقدم للباحثين والمؤرخين .

وبحاجة إلى روايات دقيقة موثقة لدحض أكاذيب اليهود التي انطلت على الكثير بل أصبحت مسلمات لا مجال لإنكارها أو التشكيك فيها ، وهذا ما يدعونا إلى معرفة التحدي الذي نواجهه ، تاريخ يسرق ويتم الاستحواذ عليه قطعة قطعة ، وحجراً حجراً ، إنهم يعاقبون أمتنا بالتدمير والتفكيك ، وسرقة ذاكرتها وسلب روحها وتحويلها إلى أمة بلا تاريخ .

● وأمام هذا الواقع المرير ينبغي أن تكون لدينا مراكز دراسات وأبحاث لدراسة تاريخنا الماضي وتحقيقه وتوثيق تاريخنا المعاصر ليكون لدينا تاريخاً مقروناً بالأدلة يغرس في نفوس أبناء الأمة عبر الوسائل الإعلامية المتاحة ، كي تستطيع الأجيال أن تحفظ هويتها وتاريخها من مخطط التشويه والتحريف .

ينبغي أن تكون لدينا مراكز أبحاث لدراسة تاريخنا الماضي وتحقيقه وتوثيقه لدحض أكاذيب اليهود وبيان التاريخ الحق لأجيالنا القادمة

وكذلك الالتفاف حول العلماء المعتبرين ، والتعاون معهم لتزويدهم بصفة مستمرة ما يخطط له الأعداء ، وحاملوا لواء التأريخ للأمة ، وعرض أهم الدراسات التي يقدمها المختصون لتبيان مدى مشروعيتها ، والتحذير من مخاطرها .

والعمل على نشر الدراسات والإحصاءات والتقارير الموثقة حول الجهود المبذولة لتشويه التأريخ ، وإعادة الصياغة بما يخدم مخططاتهم التوسعية ، للتمكن من السيطرة والتغلغل .

●●●

وعمل منهج تربوي علمي لجميع المراحل التعليمية « الابتدائية - المتوسطة - الثانوي - الجامعي ، وحث وزارات التربية والتعليم في دولنا الإسلامية على جعل مساق القدس وتأريخ فلسطين والصراع مع الكيان اليهودي ضمن مناهج التربية والتعليم لدى الطالب في مختلف المراحل وإدخالها كفرع في مادة التربية الإسلامية ومادة التاريخ وفي حصص الثقافة العامة والأنشطة المدرسية .

إضافة إلى تبني طباعة الكتب المتميزة ، والنشرات باللغات الأجنبية التي تخدم قضية الأقصى ، وتاريخ فلسطين ، والصراع على المقدسات ، بوجهة نظر إسلامية موضوعية .

والحمد لله رب العـــالمين ،

ينبغي عمل منهج تربوي علمي لجميع المراحل التعليمية وحث وزارات التربية على جعل مساقات عن القدس وتاريخ فلسطين فيه

●●●